مجلة جامعة صبراتة العلمية
Sabratha University Scientific Journal

مجلة علمية نصف سنوية محكمة متخصصة في العلوم الإنسانية
تصدرها جامعة صبراتة بشكل إلكتروني

المتاحف ودورها في الجذب السياحي وتنمية السياحة الثقافية: دراسة حالة (المتحف الكلاسيكي صبراتة)

Museums and their role in tourist attraction and cultural tourism development: a case study (Sabratha Classical Museum)

أ. سناء مفتاح محمد الفتحلي
محاضر بكلية السياحة والآثار – جامعة صبراتة
Samalibya2023@gmail.com

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية:
2017-139

الترقيم الدولي:
ISSN (print) 2522 - 6460
ISSN (Online) 2707 - 6555

الموقع الإلكتروني للمجلة:
https://jhs.sabu.edu.ly

المتاحف ودورها في الجذب السياحي وتنمية السياحة الثقافية: دراسة حالة (المتحف الكلاسيكي صبراتة)

Museums and their role in tourist attraction and cultural tourism development: a case study (Sabratha Classical Museum)

أ.سناء مفتاح محمد الفتحلي*

ملخص:

تتميز المتاحف بدور كبير في رفع الروح الوطنية والانتماء لدى المجتمعات،لأهميتها في التعريف بالحضاراتوتؤسس الدولالمتاحف لأهداف عدة منها التعليمية والثقافية والاقتصادية، وللجذب السياحي، ولها دور تنموي في مناطق الجذب السياحي بشكل خاص،حيث المجال متاح للتفاعل والتبادل سياحياً وثقافياً بين أفراد المجتمع والسياح،يعرض في المتاحف تاريخ المناطق وارثها الثقافي، ويكون التفاعل بين السياحة والمتاحف من ناحية أن السياحة تنشط عمل المتاحف بتوافد الزوار عليها مما يحقق لها مدخولا ماديا، بينما المتاحف تعتبر عامل جذب للسياح وخاصة المهتمين بالسياحة الثقافية،وتعد المتاحف مراكز ثقافية وعلمية تعرض محتوياتها في شكل عروض تتميز بالجاذبية، ويهدف هذا البحث للتعرف على المتاحف ودورها في تحقيق الجذب السياحي، ومدى تأثيرها كأداة للتثقيف والجذب السياحي.

أظهرت بعض نتائج البحث أن المتاحف مصدر مهم للثقافة السياحية، ولها دور كبير في النهوض بالسياحة الثقافية، وأن محتويات المتاحف تمثل لغة عالمية يمكن قراءتها وفهمها والاستفادة منها، وفي نهاية البحث أوصي بالاهتمام بالمتاحف، والعمل على تفعيل دورها كأحد عناصر الجذب السياحي،وأهميتها في النهوض بالسياحة الثقافية.

الكلمات المفتاحية: المتاحف–السياحة الثقافية–متحف صبراتة– التنمية.

Museums and their Role in Tourist Attraction and Cultural Tourism Development: a Case Study (Sabratha Classical Museum)

Abstract

Museums have a major role in promoting the national loyalty and belonging to societies, for their importance in introducing civilizations. Countries establish museums for several goals, including educational, cultural and economic, and tourist attractions. Museums also have a developmental role in tourist attractions in particular, through offering opportunities for interaction between members of society and tourists and cultural exchange. Museums display the history of regions and their cultural heritage. The interaction between museums and tourism is shown through promoting tourism activities and recruiting more visitors which results in increasing the national income. Museums are cultural and scientific centers that display historical and cultural content in the form of attractive presentations. This research aims to identify museums and their role in achieving tourist attractions, and the extent of their impact as a tool for education and tourist attractions. Some research results showed that museums represent an important source of tourism culture. Museums have a major role in the advancement of cultural tourism as they represent a universal language It can be read, understood and benefited from. It is recommended to pay attention to museums, and working to activate their role as one of the elements of tourist attractions, and their importance in promoting cultural tourism.

***Keywords**: museums - cultural tourism - Sabratha Museum - development.*

* ماجستير الدراسات السياحية
محاضربكلية السياحة والآثار- جامعة صبراتة
Samalibya2023@gmail.com

مقدمــة:

للمتاحف أهمية كبيرة ودور فعال في تنمية وتطوير ودعم القطاع السياحي عامة، ومناطق الجذب السياحي ذات الطابع الثقافي خاصة، ولكن الملاحظ أن دور المتاحف في القطاع السياحي في بلادنا لا يزال صغيرا مقارنة بأهميتها إذا ما تم استغلالها في عمليات الجذب السياحي، وتتمثل مشكلــة البحــث فيعدم توظيف المتاحف بشكل ملائم واستثمارها لخدمة مناطق الجذب السياحي بوجه عام والمناطقذات الطابع الثقافي بوجه خاص، وتم اعتماد المنهج الوصفي لما ورد في مصادر المعلومات من كتب ومراجع ودراسات سابقة تناولت المتاحف وعلاقتها بالسياحة، حيث يغطي البحث عدة عناوين استخدم المنهج الوصفي في جمعهاواستنباط النتائج الخاصة بمشكلة البحث، كما استخدمت الدراسة الميدانية لدراسة مشكلة البحث في جزئية دراسة الحالة بمتحف صبراتة الكلاسيكي من خلال عمل مقابلات شخصية مع بعض المسؤولين والعاملين بالمتحف والمنطقة الأثرية الواقع في نطاقها المتحف بقصد التعرف على أرائهم في دور المتاحف في الجذب السياحي وعلاقته بالتنمية السياحة الثقافية على وجه الخصوص، وقد تمت المقابلات خلال الفترة من سبتمبر 9 إلى نوفمبر 11/ 2023م.

فرضيات البحث:

- يكون للمتاحف دور مهم في مناطق الجذب السياحي في حال الاهتمام بها وتفعيل دورها.
- المتحف منتج سياحي يساهم في تنمية السياحة الثقافية.
- يمكن الترويج للمتحف الكلاسيكي بصبراتة كمنتج سياحي يساهم في الجذب السياحي بالمدينة.

الأهميــة:

- يتناول البحث المتاحف ودورها في عملية الجذب السياحي في المناطق السياحية وتأثيرها على السياحة الثقافية وتنميتها، ودراسة متحف صبراتة الكلاسيكي كحالة لموضوع البحث.
- للمتاحف أهمية وعليها إقباليستحق الانتباه له ودراسته لإظهار دورها في الجذب السياحية وتنمية السياحة الثقافية على وجه الخصوص.
- الترويج لمتحف صبراتة الكلاسيكي كمنتج سياحي وعنصر جذب سياحي مرتقب

الأهـداف:

يهدف البحث إلى:

- التعرف على معنى المتاحف وأنواعها وأهميتها.
- إبراز دور المتاحف في الجذب السياحي وتنمية السياحة الثقافية.
- إلقاء الضوء على متحف صبراتة الكلاسيكي والدور الذي يمكن أن يكون له في تنشيط الجذب السياحي بالمدينة ودوره كعنصر فعال لتنمية السياحة الثقافية.

مصطلحات البحث:

وتتمثل في بعض المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث منها:السياحة، المتحف، السياحة الثقافية، منطقة الجذب السياحي، التنمية السياحية.

- **السياحة:** اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السائح[1]، وهي عملية انتقال وقتية يقوم بها عدد من السكان خلال التنقل من محل إقامتهم إلى أماكن أخرى قد تكون داخل بلدهم وتسمى سياحة داخلية أو إلى بلدان أخرى وتسمى سياحة خارجية.[2]

وهي أيضا: حركة اجتماعية تتم اختيارياً وتهدف إلى الترفيه والاستمتاع الذهني والعقلي والبدني،[3] واللجنة الإحصائية للأمم المتحدة عرفت السياحة بأنها أنشطة الأفراد المسافرين والمقيمين في أماكن خارج موطنهم لمدة لا تزيد عن سنة لقضاء أوقات الفراغ أو بعض الأعمال أو لأغراض أخرى.[4]

- **المتحف:** هو المكان الذي تجمع فيه روائع المنتجات الإنسانية النادرة منذ العصور القديمة إلى الآن، سواء كانت هاته المنتجات فنية أو حربية أو حتى ما أنتجه الإنسان لاستعماله الشخصي على مدار حياته اليومية، حيث يكون هذا المكان مزارا يقصده الإنسان بغرض المتعة والبحث، واكتشاف القيم الإنسانية المتمثلة في إبداعات الإنسان في مختلف العصور.[5]
- **السياحة الثقافية:** وهي سياحة يهدف السائح منها لاكتساب معلومات وتوسيع ثقافته والإضافة لمعرفته ولها عدة مصادر مثل المعارض والمتاحف والأنشطة الثقافية الرسمية والأماكن الأثرية، وهي إحدى أنواع السياحة الرائجة حديثاً.[6]
- **الثقافة السياحية:** هي نوع من السياحة الغرض الرئيسي منها هو تحقيق رغبة بعض السياح المتمثلة بالاطلاع وزيادة المعرفة.[7]
- **منطقة الجذب السياحي:** المقصد السياحي ليس مجرد منطقة جغرافية تحتوي على مجموعة من الموارد السياحية فحسب، بل هي أيضًا مزيج من البنية التحتية والخدمات التي يتم اختيارها وربطها بطريقة تلبي احتياجات وتوقعات السياح وتجذبهم إلى المكان، ويعكس مفهوم "المنطقة السياحية الجانب الجغرافي الذي يحتوي على موارد متعددة لتنمية السياحة، إضافة لتوفر البيئة اللازمة لتطوير البنية التحتية السياحية، أما مفهومالمقصد (الوجهة) فيعكس الجانب التسويقي ويقدم الوجهة كمنتج تسويقي جاهز للاستهلاك السياحي ولا تصبح المنطقة ذات الموارد السياحية وجهة إلا إذا زارها السياح، أما النظام السياحي يتكون من ثلاث عناصر:السائح، الخدمات السياحية، المكان أو المنطقة الجغرافية وتعد منطقة الوجهات السياحية من أهم عناصر النظام

السياحي، ووفقًا لتعريف منظمة السياحة العالمية، فإن المقاصد هي أماكن لها حدود مادية وإدارية وتقدم منتج سياحي متكامل يستهلك تحت اسم العلامة التجارية للوجهة.[8]

- **التنمية السياحية:** ثقافة شعب من الشعوب تشتمل على كل ما صنعه وأبدعه من الأفكار والأشياء وطرائق العمل فيما يصنعه ويوجده. فالثقافة تشتمل على الفنون والمعتقدات والأعراف والاختراعات، واللغة، والتقنية والتقاليد، ويُماثل مصطلح ثقافة الحضارة، غير أن المصطلح الأخير يُشير في الأغلب إلى طرائق الحياة العملية الأكثر تقدماً، أما الثقافة فهي أي أسلوب للحياة، بسيطاً كان أم معقد.[9]

الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على بعض المصادر الخاصة بموضوع البحث ومراجعة العديد من الكتب والأبحاث والاستعانة بمواقع المكتبات الإلكترونية عن موضوع البحث توصلت إلى بعض الدراسات التي تناولت الموضوع في بعض أجزائه ومنها:

- قادوس (2008)، علم الحفائر وفن المتاحف، حيث تناول الكتاب فيما يخص المتاحف في الفصلين السادس والسابع منه تفصيلا جيدا عن المتاحف تعريفا وأنواعا،وأورد معلومات وافية عن أهم المتاحف في الشرق ومحتوياتها،واستوفى شرح العرض المتحفي، والإدارة المتحفية وتفاصيلها وكيفية حماية المتاحف ومحتوياتها وأمن موظفيها.[10]
- (زهدي 1988)، كتاب المتاحف،وتناول الكتاب دراسة مستفيضة عن المتاحف، وأورد تعريف المتحف على أنه يمكن تعريف المتحف بأنه مؤسسة تربوية تعليمية ثقافية وترفيهية دائمة، غير ربحية، تعمل على خدمة المجتمع من خلال قيامها بجمع وحفظ وعرض وصيانة التراث الحضاري والتاريخي الإنساني والطبيعي، كونه الجهة التي تقوم بجمع وصيانة تراث الإنسانية وتحافظ عليه وتعرضه بأساليب شيقة وممتعة.[11]
- (الزيدي وحريز، 2018)، وتمَّ في هذا البحث تناول المتاحف ودراستها بتوسع من حيث تعريفها وأنواعها وأهدافها باعتبارها وعاء للتراث، وتم التركيز في الخاتمة على أهمية المتاحف كمؤسسات تربوية وثقافية وفضاءات معرفية تمثل بطاقات تعريف للمجتمعات.[12]

المبحث الأول: المتاحف (التعريف – الوظائف – الأنواع).

تعريف المتحف:

عبارة عن منشاة علمية ثقافية تعرض التراث الإنساني والتاريخ الطبيعي والصور التي تظهر التطور العلمي والتكنولوجي والصناعي في شكل عروض جذابة، ويعتبر مؤسسة بحثية وتثقيفية للبحاث والدارسين وأفراد الشعب.[13]

وظائف المتاحف:

للمتاحف مجموعة من الوظائف نورد أهمها فيما يلي:

- **أولاً:** الجمع والاقتناء: حيث لا يوجد متحف بدون مقتنيات فهي ما يدور حولها نشاط المتحف.
- **ثانياً:** التسجيل والتوثيق: من واجب المتحف تسجيل وتوثيق كل ما يخص عيناتها ومعروضاتها لسهولة التعرف عليها والوصول لها، حيث تصنف وتسجل وتوثق كامل المعلومات عن كل قطعة وعينة منذ اكتشافها ووضع هذه المعلومات قيد الاستفادة منها.
- **ثالثاً:** الحفظ والتخزين: تخزين وحفظ المقتنيات والمعروضات المتحفية وتوفير جو ملائم لذلك.
- **رابعاً:** العرض المتحفي: وهو الوسيلة الأكثر شيوعا لإيصال المعلومة لجمهور المتحف وتوضيح أهدافه.
- **خامساً:** الأمن والحماية: مسؤولية تأمين مبنى المتحف ومقتنياته والعاملين به وحمايتهم من الأضرار والسرقات والحرائق والكسر، وإجراءات السلامة والطوارئ من أساسيات العمل المتحفي.
- **سادساً:** التعليم والبحوث: من أهم أنشطة المتحف ما يقوم به من نواحي تعليمية وبحثية تخدم الزوار العاديين والبحاث، وسابقاً كان المتحف يقتني ويعرض ويحفظ ولكن حديثاً زادت المسؤوليات بحيث يقدم ترجمة للمعروضات وإيصالها للجمهور.

وللمتحف العديد من البرامج والبحوث والدراسات حيث تعتبر المتاحف حديثا مؤسسات تعليمية وتثقيفية،تقدم عروضا جذابة لكافة أنواع الزوار على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم وسلوكهم[14].

أنواع المتاحف:

تعد المتاحف مؤسسات ثقافية ذات قيمة معنوية في المجتمعات التي تدرك المعنى الحقيقي للأبعاد التربوية، وتصمم لحفظ وعرض التراث الوطني، وتساعد على تحديد وفهم ثقافة المجتمعات وعلاقة الشعوب ببعضها، والمتاحف تثمن فيه قيمة الماضي ويربط الأمس بالحاضر ومن أهم أنواعها:

1-المتاحف الأثرية:

تروي تاريخ الحضارات والشعوب بالتجربة التفاعلية مع المعروضات التي تعود إلى حضارات سابقة نراها غالبا على صفحات الكتب أو شاشات التليفزيون يبعث التاريخ إلى الحياة؛ ليتمكن الزوار من بناء علاقة شخصية تربطهم بقطع ملموسة تعود لذكريات زمن بعيد وهذا يساعد على تمتين العلاقة بالتاريخ والهوية، فالمتحف عنصر حي من مقومات الهوية الوطنية والثقافية.

2-المتاحف العلمية والتربوية:

ترتكز على التدريب العملي وتضم معروضات تفاعلية تدمج بين العلم والفن منها ما هو في الفيزياء والطبيعة ومنها ما يخص جسم الإنسان في المجال الطبي تعرض الجثث في وضعية ثابتة جاهزة للعرض، مثل متاحف الإعلام والمتاحف الأدبية ومتاحف الوثائق والطوابع...الخ

3-المتاحف الفنية:

يتميز بعرض الفنون الجميلة من لوحات ومنحوتات وفنون زخرفية مثل متحف المتروبوليتان للفنون نيويورك، ومتحف اللوفر باريس، وهو عبارة عن مبنى أو مساحة يتم فيهاعرض الأعمال الفنية، ويمكن أن تكون متاحف عامة أو خاصة ولكن ما يميز المتحف هو ملكيته لمجموعات فنية وهي التحف الفنية الأكثر شيوعا وطلبا في العرض ومع ذلك فالمنحوتات والفنون الزخرفية والأثاث والمنسوجات والملابس والرسومات والفن التصويري والكتب الفنية والصور كلها يتم عرضها كقطع فنية متميزة.

4-المتاحف التاريخية:

إن التاريخ هو ذاكرة الشعوب كفيلة بأن تعطينا الشعور بالتواصل مع الزمان والمكان والارتباط بالجذور الثقافية والحضارية والهوية الوطنية.

تعد المتاحف من أبرز المظاهر التي تعكس جوانب مختلفة من تاريخ الوطن والهوية الثقافية للشعب ويكمن دور المتاحف التاريخية في زيادة وعي المواطن بأهمية الحفاظ على تراثه كشاهد تاريخي أصيل يمكن الأجيال القادمة من الاطلاع على تاريخها وتاريخ أجدادها وعلى تراث شعبها ومن المتاحف التاريخية متاحف المعابد القديمة في الهند، والصين ومتاحف كنوز الأمراء والمتاحف الأثرية ومتاحف التاريخ الطبيعي.

5-المتاحف الخاصة بالأطفال:

تحتوي على معارض تقدم برامج ومعلومات مبسطة لتحفيز خبرات التعلم لدى الطفل، وتهدف متاحف الأطفال إلى تنمية القدرات التعلمية لدى الأطفال، ويساهم في تطوير قدراتهم عن طريق التساؤل والتجريب، ويعمل على مساعدتهم على حلال أمور بطريقة إبداعية من خلال التحدي، ويقوم بتنمية الروح الإبداعية والجمالية لدى الأطفال عبر تزويدهم بالمكان والفرصة والتجهيزات المحفزة لاكتشاف المواهب في داخلهم وغرس روح المبادرة والبحث والاطلاع.

6-المتاحف الصناعية:

متاحف التقنيات والصناعات اليدوية ومتاحف وسائل النقل وما أنتجته الثورة الصناعية عن طريق البحث العلمي والتكنولوجي واستخدام التقنيات التي تحولت إلى معروضات.

7-المتاحفالزراعية:

متاحف الأدوات والآليات الزراعية وكل ما يتعلق بالتربة والحيوانات والطيور.

8-متاحفالمدن:

متاحف المباني والمدن التي تمثل حقبة زمنية محددة تاريخية.[15]

وبشكل عام تنقسم المتاحف إلى خمس أنواع رئيسية هي:

1. متاحف الآثار
2. متاحف الفنون
3. متاحف العلوم.
4. المتاحف المتخصصة
5. متاحف الرموز.

وينحصر الغرض من إنشاء المتاحف مهما كان نوعها فيما يلي:

1. جمع المواد الجديرة بالعرض والعناية بها.
2. تقديم هذه المواد وعرضها للجمهور للتثقيف والاستمتاع.
3. تنمية الذوق الفني والارتقاء به في تذوق الفنون.
4. تعريف الأجيال بحضارات بلدانهم وتراثها الفني.
5. الحفاظ على التراث الأثري بأنواعه وتسليمه للأجيال المقبلة.[16]

المبحث الثاني: المتاحف والسياحة

تعتبر المتاحف في العصر الحديث أحد المظاهر الحضارية البارزة حيث يمثل مركز ترفيهي وتعليمي وثقافي، وليس مجرد قاعة لخزن وعرض التحف والمقتنيات وحفظها من الضياع والتلف،حيث أصبحت المتاحف تساهم في نشر الوعي الثقافي والحضاري في المجتمعات.

العلاقة بين المتاحف والسياحة الثقافية:

للمتاحف أهمية كبيرة في تنمية السياحة ومؤثرة أيضاً في الاقتصاد المحلي، حيث إن المتاحف أصبحت تعتبر مؤسسة مجتمعية إضافة لكونها مؤسسة تعليمية وثقافية تتأثر بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية، تطورت المتاحف وتنوعت أنشطتها وخدماتها لتنسجم مع متطلبات ودوافع حركة الزوار وأذواقهم ورغباتهم، وتظل الثقافة الدافع الأساسي للسياحة الثقافية التي تتخذ من المواقع الأثرية والتاريخية والمتاحف مقصداً أساسيالها، وتظهر قوة العلاقة والارتباط بين المتاحف والسياحة الثقافية من خلال أهمية المتاحف في التراث الإنساني من القيم والدلالات الثقافية والتاريخية والفنية والاجتماعية التي تجسد تاريخ والشعوب، ولأن السياحة الثقافية تعتبر من عناصر السياسة السياحية من قبل الحكومات الوطنية والإقليمية ،لأنها تجذب السياح مما يوفر دعما اقتصاديا؛ ولذلك تعد السياحة الثقافية سوق نمو كبير لاقتصاديات بعض الدول،وينظر لأهمية العلاقة من الناحية الثقافية الحضارية؛ لأن المواقع الأثرية عموماً والمتاحف خصوصاً تعمل على إبراز عناصر الفن والتميز والإبداع والأصالة عبر مسيرة التاريخ الحضاري والإنساني، وذلك من منظور اجتماعي تغذي روح الانتماء والهوية للشعوب بتمسكها بحضاراتها وتراثها.

فالمتاحف كباقي عناصر السياحة الثقافية تعد مورداً اقتصادياً وسياحياً مهماً كونها أحدأهم أركان السياحة الثقافية الجاذبة،إضافة إلى عناصرها الأخرى كالمسارح والفنون والمعارض والمهرجانات الثقافية والفنية التي تقوم بدور مهم في الاطلاع والترفيه، مما يؤسس لتنمية ذات منافع اقتصادية واجتماعية للمجتمعات، وتُعد عنصرا أساسيا؛ لذا وجب الاهتمام بها والعمل على التخطيط لاستثمارها، وتهيئتها سياحيا،[17] فلا يقتصر دور المتحف على تخزين وحفظ المقتنيات الثمينة بل يمثل مؤسسة علمية ثقافية جاذبة للمهتمين بالسياحة والثقافة من خلال طرق العرض والتعريف، وهي مقصد مرغوب للزوار والمترددين والسياح، لذا فهي تعد أحد أعمدة تنمية القطاع السياحي للدول.

السياحة الثقافية وأهميتها:

السياحة الثقافية من أنواع السياحة التي تهتم بثقافة دولة معينة، ونمط حياة الناس فيها، وطبيعتها الجغرافية، وتاريخ سكانها، ومعمارها وفنونها، والدين، وأي أمور أخرى عملت على تشكيل نمط حياة أفرادها، ويمكن ممارسة هذا النوع من السياحة في المناطق الحضرية، مثل المدن التاريخية، أو المتاحف، ومن الممكن أن تشمل المناطق التي تعرض تقاليد المجتمعات الأصلية فيها، وثقافاتهم وقيمهم، ونمط حياتهم.وبالتالي فهي انتقال الأفراد إلى مناطق الجذب الثقافي خارج مكان إقامتهم، ولجمع المعلومات، وتلقي تجارب جديدة من أجل تلبية احتياجاتهم الثقافية.

أنواع السياحة الثقافية: هناك مجموعة من الأنواع للسياحة الثقافية منها:

1. السياحة التراثية: يرتبط هذا النوع بالسياحة التي تعتمد على الطبيعة، أو السياحة البيئية؛ مثل التراث المبني، أو المواقع المعمارية، أو مواقع التراث العالمي، أو النصب التذكارية، أو مواقع التراث الثقافي، وتشمل المتاحف، والمكتبات، أو للتعرف على الأدب، والفنون، والتراث الشعبي لمنطقة معينة.
2. السياحة في المدن الثقافية: أو الجولات الثقافية مثل مشاهدة معالم أحد المدن السياحية.
3. السياحة العِرقية والتقاليد: مثل التعرف على تقاليد الثقافات المحلية، والتنوع العرقي في المنطقة
4. المهرجانات السياحية: مثل حضور المهرجانات والفعاليات الثقافية أو الموسيقية، أو الفنون الجميلة.
5. السياحة الدينية: تكمن في زيارة الأماكن الدينية لأهداف دينية أو غير دينية، ومواقع المعتقدات.
6. السياحة الإبداعية: مثل حضور الأنشطة الثقافية والفنية التقليدية، أو الصناعات الثقافية، أو الإنتاجات السمعية والبصرية.[18]

أهمية السياحة الثقافية:

- التعرف على الثقافات التقاليد التي رسختها الحضارات السابقةفي سلوكيات الأفراد مما يمنح كل منطقة ميزة خاصة بها.

- التنقل للتعرف على حضارات الآخرين وعاداتهم يعزز العلاقات ويكسر الحدود بين الأفراد من خلال التفاعل مع السكان المحليين والاندماج معهم ثقافيا ومعرفيا.
- تمثل مجالا واسعاً للسفر وتجربة أسلوب حياة يمكن إدراكه بالتنقل والتعرف على ثقافات جديدة.
- لها دور اقتصادي من خلال المساهمة في التنمية وخلق فرص العمل نتيجة زيادة الإنفاق السياحي.
- فك العزلة عن مناطق الجذب السياحي نتيجة لتدفق السياح المحليين عليها، ولهذا تأثيرإحداث التقارب والتبادل الاجتماعي بين فئات المجتمع على تنوع تقسيماتهم أو عاداتهم وتقاليدهم.[19]

موارد السياحة الثقافية:

ويقصد بها مختلف العوامل والأشكال التي تجذب السائح الثقافي، ونذكر منها على سبيل المثال:

1. الصناعات التقليدية: تعد نتاجاً حضارياً لتفاعل الآلف السنين بين المجتمعات المحلية بقيمها حضارية وبيئتها الطبيعية بينها وبين المجتمعات الأخرى وهي مكون للذاكرة الحضارية لكل بلد.[20]
2. المتاحف: المكان الذي تجمع فيه المنتجات الإنسانية النادرة منذ العصور القديمة إلى الآن، سواء كانت منتجات فنية أو حربية أو ما أنتجه الإنسان لاستعماله الشخصي في حياته اليومية، حيث يكون المتحف مزاراً يقصده الناس بغرض المتعة والبحث واكتشاف إبداعات الإنسان في مختلف العصور.[21]
3. المؤتمرات والمهرجانات السياحية: وهي مجموعة من الأنشطة الترويجية والفعاليات والبرامج التسويقية والثقافية، حيث تتسابق دول العالم على إقامة مهرجانات متنوعة لجذب أكبر عدد من السياح من دول العالم، وتحديد مواعيد ثابتة للمهرجانات من أجل الترويج لها.
4. المعالم الأثرية والتاريخية: وهي المباني والمعالم التي شيدتها الشعوب القديمة،تصف وتروي حضاراتها المتعاقبة على مر السنين.

نماذج لمتاحف عالمية:

فيما يلي نورد بعض المعلومات عن متحفين من المتاحف العالمية المشهورة التي نالت نصيبها من الاهتمام والتطوير والتحديث في طرق العرض وتقديم المقتنيات والتعريف بها، بالإضافة إلى تنوع الخدمات المقدمة فيها والخدمات المكملة لحاجة الزوار والمرتادين، فأصبحت من أشهر الوجهات السياحية في بلدانها، جاذبة للسياح والمهتمين، إن الرؤية الإستراتيجية للمتاحف كانت فاعلة ومفعلة في هاذين المتحفين من قبل الدولة والمسئولين والمختصين في مجال المتاحف والسياحة، مما جعلها مؤثرات سياحية قوية في مناطقها، وأصبح لها بالغ الأثر الإيجابي لتحقيق الجذب السياحي للمواقع الموجودة بها،وداعم قوي لنشر السياحة الثقافية وتنشيطها.

المتحف المصري بميدان التحرير:

أول تأسيس للمتحف كان بيتا صغيرا بالأزبكية القديمة عام 1848، ثم أمر الخديوي إسماعيل عام 1863 بإقرار مشروع إنشاء متحف للآثار المصرية ومر بعدة مراحل حتى تم نقل الآثار للمبنى الحالي للمتحف بميدان التحرير المصمم بنسق كلاسيكي يتوافق مع الآثار وكان للمتحف دليل موجز منذ عام 1883، وظل يطبع ويكرر منذ عام 1915 حتى الآن مع التعديلات.

وينقسم المتحف لسبعة أقسام رئيسية وكل قسم يختص بعدد من المجموعات الأثرية:

- القسم الأول: بمثل آثار الملك توت عنخ آمون والمجوهرات والمومياوات.
- القسم الثاني: عصر ما قبل التاريخ والدولة القديمة
- القسم الثالث: آثار الدولة الوسطى.
- القسم الرابع:آثار الدولة الحديثة.
- القسم الخامس:آثار العصر المتأخر واليوناني والروماني.
- القسم السادس: البرديات والمخطوطات والعملات.
- القسم السابع: مخصص للتوابيت.

يقوم المتحف بنشاطات مختلفة للتعرف على الجوانب المختلفة للحضارة المصرية وهي بدورها تجذب قطاعات مختلفة من السياح، ومن أنشطته وجود مدرسة المتحف المصري للكبار التي تدرس مختلف الموضوعات المتعلقة بالحضارة والتاريخ المصري، ومن أنشطته الزيارات والشروح من قبل أساتذة متخصصين، ومدرسة للأطفال لغرس حب الآثار والتاريخ والحضارات، ومدرسة الترميم للمحافظة على مقتنيات المتحف ورفع مستوى المرممين العاملين في مجال ترميم الآثار، بالإضافة إلى تقديمه للخدمات للزوار والمرتادين منها خدمة الدليل الإلكتروني، ويهتم المتحف بالتقنية الرقمية وعالم المعلومات، وهو دليل يحمله الزائر أثناء التجوال في أروقة المتحف،أيضا وجود المرشدين السياحيين المتخصصين، وكافتيريا ومحلات بيع المشغولات اليدوية والفضية والتذكارات، ومكتبة لبيع الكتب المختلفة عن مصر، ومكان مخصص لبيع الأقراص المضغوطة المحملة بمعلومات عن المتحف وعن مصر ومدنها وحضاراتها،كذلك يوجد بنك لخدمة الزوار وتغيير العملات، وعيادة طبية وإسعاف مجهز،ومداخل ومخارج معدة لذوي الاحتياجات الخاصة من الزوار والطلاب، وأماكن مخصصة لحفظ المتعلقات الشخصية للزوار، المتحف يرتاده سنويا أكثر عدد من الزوار مقارنة بالمتاحف المصرية الأخرى،حيث إنه في يناير 2016 مثلا تدل الإحصائية على ما يقارب24035 زائر مصري وأجنبي.[22]

المتحف البريطاني:

تأسس عام 1753 وهو أول متحف وطني بالعالم مفتوح للعامة للزيارة، أساسه كان تركة لطبيب وعالم طبيعة هانز سلون جامع الغرائب، الذي اهدى كامل مجموعته للملك البريطاني باسم

بريطانيا مقابل 20 ألف إسترليني لورثته، افتتح 15 يناير 1759 في قصر مونتغيو هاوس نفس موقع المتحف الحالي، مجموعات المتحف تكونت من كتب ومخطوطات وعينات طبيعية ونقود وميداليات، وعديد الموارد التي وصلت للمتحف هبات وتبرعات من الرحلات الاستكشافية للبريطانيين في العالم، والمكتبة الملكية العريقة الخاصة بملوك إنجلترا على مر العصور، بالإضافة لمجموعات النحت والرخام، والعديد من الآثار من مصر وبلاد الرافدين، وازدادت مقتنيات المتحف وكذلك عدد الزوار وضاقت المساحة، فتم توسيع المتحف لقاعات مع فناء، وظل المتحف يفتح أبوابه يوميا مع ارتفاع عدد الزوار، وشهد القرن العشرون توسعا كبيرا في خدمات المتحف، وأعد أول دليل موجز للمتحف عام 1903، وتعيين أول مرشد سياحي بالمتحف كان عام 1911، واستمرت توسعة وتطوير المتحف، حيث في عام 1973 صارت المكتبة البريطانية جزء من المتحف حتى تم نقلها لمقرها الحالي سانت بانكرس عام 1997، وفي عام 2003 تم تدشين المعرض الدائم بالمتحف.

تتمثل أقسام المتحف في القسم الآشوري والقسم اليوناني الروماني والقسم البريطاني والقسم المصري، وقسم الطباعة والتصوير، ومعامل الترميم والصيانة، والخدمات العامة.

المتحف حاليا يحتوي ما يقارب سبعة ملايين قطعة متحفية موزعة على 80 صالة عرض تمثل بانوراما لجميع الحضارات والثقافات العالمية، يتميز العرض بالمتحف بتقنية تتيح للزوار لمس وتحريك بعض القطع المتحفية، مما يحقق المتعة والفائدة، فناء المتحف يتم فيه الترويج لعديد المبيعات، من تذكارات وهدايا وكتب، وبه العديد من الكافتريات الحديثة ومراكز خدمات الزوار، وتزايد عدد الزوار منذ بداية افتتاحه من قرابة 5000 شخص سنويا ارتفاعا إلى 6 ملايين زائر 2016.[23]

المبحث الثالث: متحف صبراتة الكلاسيكي

ويصنف ضمن المتاحف الإقليمية التي تعرض الآثار المكتشفة في مدينة صبراتة وهو نوع من المتاحف التي ترتبط عادة بالمدن الأثرية مثل صبراتة ولبدة وشحات وطلميثة.

تصميم المتحف:

صمم مبنى المتحف المهندس المعماري الإيطالي فينيشي فوري، وشرع في بنائه العام 1930 وتم الانتهاء منه في 1934، افتتح رسميا باسم المتحف الكلاسيكي أو المتحف الروماني 1936، ثم أقفل إبان الحرب العالمية الثانية، وأعيد افتتاحه عام 1966 ويعود تاريخ الموجودات بهما بين القرن السادس ق.م والسادس الميلادي، يتكون المتحف من ثلاث صالات عرض، ضمت مجموعة مختلفة من المقتنيات والاكتشافات الأثرية والمنحوتات وقطع الفسيفساء ولوحات التمثيل الجصي" الفريسكو" وغيرها من الاكتشافات الأثرية التي تروي الذاكرة التاريخية لمدينة صبراتة الأثرية.

صُمم المتحف من قبل المعماري الإيطالي فينيش يفوري، وقد استغرق البناء حوالي الأربع سنوات من عام 1930 إلى 1934، وقد صمَم على هذا الشكل وبفناء داخلي يتوسط صالات العرض في ما

يطل الفناء الخارجي على حديقة جميلة تطل على مدخل مدينة صبراتة الأثرية وهو شارع الكاردو، ليفتتح باسم المتحف الكلاسيكي أو المتحف الروماني.

يتكون المتحف من ثلاث صالات عرض رئيسية:

1. صالة النحت «حيث تحوي مجموعة من لوحات الفسيفساء التي وجدت بمعبد لبرباتر وبأماكن متفرقة بصبراتة كما تضم الصالة تماثيل رخامية لإلهة وأباطرة على غرار رأس الإله الروماني جوبيتر رأس الإمبراطور أغسطس والعديد من هذه التماثيل التي اكتشفت أثناء الحفريات في المدينة ولوحات جدارية من الفريسكو من بيت ليدا وبيت الممثل التراجيدي والمسرح الأثري.
2. صالة كنيسة الإمبراطور جستنيان: « تتضمن مجموعة من المصابيح والأواني الفخرية التي اكتشفت بالكنيسة، وأرضيات من الفسيفساء التي كانت موجودة في كنيسة وهذه الصالة أعدت خصيصا لهذا الغرض بحيث تم عرض صحن الكنيسة على الأرضية وعلقت الأجنحة على الجانبين وهي تمثل قمة الروعة والجمال للفسيفساء الرومانية المتأخرة فترة الإمبراطور جستنيان (527–565) عثر عليها أثناء حفريات عام 1934 الفترة البيزنطية.
3. القاعة الثالثة: وتضم قطع متعددة ومختلفة من أواني الفخار والعاجيات والجبس وغيرها من القطع الأثرية تم العثور عليها في مناطق مختلفة أثناء حفريات جرت في المنطقة بين عامي 1936–1940.
4. في العام 2008 قامت مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية والتنمية برعاية برنامج خاص لعملية صيانة وترميم المتحف بدأت في أغسطس 2008، وبمساهمة شركة إيني شمال أفريقيا الإيطالية.[24]

ختاما ومن خلال الاطلاع والبحث والزيارة الميدانية والمشاهدة لمحتويات المتحف الكلاسيكي بمدينة صبراتة، يمكن القول إنه مكون سياحي وثقافي جيد، ويمكن العمل على تحويله إلى وجهة سياحية نشطة، وعامل جذب وتنشيط سياحي للمدينة، فالمتحف يتميز بالأهمية من حيث المقتنيات والموقع الاستراتيجي وسهولة الوصول، بالإضافة إلى تواجده داخل نطاق المدينة الأثرية مما يجعل التوافق في تحقيق التنشيط والجذب للمنطقة أسرع وأسهل، بالإضافة إلى وجود متحف آخر داخل نطاق المدينة الأثرية وعلى مقربة من المتحف الكلاسيكي والمتحف الآخر الذي يحمل مسمى المتحف البونيقي، ويمثل فترة حضارية خاصة بمدينة صبراتة، وبذلك يكون الدور السياحي للمتاحف مضاعف في مدينة صبراتة، فقط يحتاج إلى مزيد من الاهتمام والترويج والدعاية السياحية للمتحف وللمدينة، ويفتح المجال كمورد اقتصادي متنوع من فرص العمل المختلفة فيما يخص المهن السياحية والخدمات العامة والصناعات التقليدية والحرفية التي تنشط مع نشاط السياحة بالمدينة.

النتائج:

في خاتمة هذا البحث تم التوصل إلى النتائــج التالية:

- تساهم المتاحف في التثقيف وحفظ الآثار والمقتنيات التاريخية والفنية.
- تساعد الأجيال على ربط ماضيها بحاضرها، وتعتبر مصدراً للتواصل بين الشعوب والحضارات.
- للمتاحف دور ترفيهي للمرتادين من الزوار والسياح.
- للمتاحف دور في زيادة الدخل وجلب العملات.
- مصدرا للثقافة السياحية فهي بمحتوياتها ومقتنياتها تمثل لغة مقروءة للشعوب المختلفة.
- السماح للزائرين بالتعامل مع المعروضات بشكل مباشر يرسخ المعلومات وينمي المعرفة.
- المحافظة على الهوية الوطنية توثيق مسيرة الشعوب من خلال معروضاتها والمعلومات والتفاصيل المستمدة من زيارتها والتمتع بعروضها.
- المعلومات المتوفرة عن مقتنيات المتحف الكلاسيكي لا تحتوي على شرح واف يرضي فضول الزائرين.
- العروض والمقتنيات داخل المتحف الكلاسيكي مرتبة بشكل جيد ولكنها تحتاج لتحديث طريقة العرض بشكل جذاب ومشوق باعتبار المتحف واجهة للمدينة الأثرية ولمدينة صبراتة العريقة بشكل خاص.
- يتميز المتحف الكلاسيكي بسهولة الوصول له نظراً لموقعه داخل موقع المدينة الأثرية بصبراتة.

مما سبق فإن نجاح المتاحف في أداء دورها يعتمد على قيمة معروضاتها، وطرق العرض والتشويق والإثارة بالعرض والدعاية الناجحة في جذب السياح والزوار، وهذا يحتاج للدعم المادي لها والإنفاق الجيد عليها للظهور بها بما يليق ويساعد على أداء دورها في عملية الجذب السياحي.

وبالنهاية خلص البحث إلى:

- أن إقامة المتاحف والاهتمام بها أمر مهم للمحافظة على الموروث الثقافي كأحد الثروات الوطنية.
- تنمية وتفعيل دور المتاحف لتساهم في تنمية السياحة بشكل عام والسياحة الثقافية بوجه خاص.
- تفعيل دور يوم المتاحف العالمي بتنظيم فعاليات ثقافية وسياحية ومعارض في جميع المتاحف.
- تأهيل الكوادر البشرية العاملة في مجال الآثار والمجال المتحفي.
- الإعلان والترويج للسياحة الداخلية، والتنبيه على أهمية التراث الطبيعي والثقافي المادي وغير المادي.
- أهمية تطوير وتدريب القوى العاملة بالمجال المتحفي والسياحي بدورات مستمرة تواكب تطور القطاع

- إجراء الدراسات والبحوث وورش العمل في مجال السياحة الداخلية والثقافية والمتاحف لتفعيل أدوارها بما يحقق تكامل أدوارها مع بعضها وتوفير خدمات لائقة وتحقيق الاستفادة المرجوة.
- الاهتمام بالمتاحف ودعمها ماديا وعمليا وفنيا وسن التشريعات التي توفر لها الدعم ومصادر التمويل، والعمل بخطط إستراتيجية لتطويرها والترويج لها.
- –تشجيع مؤسسات المجتمع المدني والمجموعات المهتمة بالمجال السياحي والمتحفي ومشاركتها في برامج التوعية والدعاية للسياحة والتثقيف بأهمية المتاحف ودورها في النهوض بالسياحة الثقافية.
- التعاون بين المتحف والمكاتب السياحية ومكاتب السياحة لتنسيق الزيارات وتنظيم المرافقة خلالها.
- التعريف بمحتويات ومقتنيات المتحف بعرض وبيانات مستوفية وبطرق جذابة للفت انتباه الزائر.
- تخصيص مواقع إلكترونية خاصة لكل متحف لسهولة الترويج والتعريف ونشر نشاطات المتحف السياحية ولزيادة وعي وثقافة المرتادين للمواقع وإثارة فضولهم لزيارة المتاحف وزيادة ثقافتهم السيارة وكذلك التعرف على بعض تفاصيل المتاحف وقوانينها ومواعيدها قبل زيارتها.
- العمل على توفير المرشدين السياحيين المتخصصين للعمل داخل المتاحف ومرافقة الزوار وتقديم الشروح الوافية بطرق تعريفية حديثة وعروض شيقة.

الهوامش:

1. غنيم وعثمان وسعد، بنيتا، 1999، التخطيط السياحي: في سبيل تخطيط مكان شامل ومتكامل، عمان: دار صفاد للنشر والتوزيع، ص23–24.
2. السعيدي صدام، إدارة مكاتب وشركات وكلاء السياحة والسفر، ط1، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع، 2008، ص15.
3. السيسي ماهر عبدالخالق، صناعة السياحة الأساسيات والمبادئ، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2010، ص 23.
4. ماكنتوش، روبرت، جيولديز، جي أر،ريتشي، برنت، بانوراما الحياة السياحية، ترجمة محمد شحاتة، ط3، المجلس الأعلى للثقافة، 2003، ص33.
5. أيمن الطيب سيد احمد، المتاحف في السودان ودورها في التنمية، (رسالة ماجستير)، جامعة الخرطوم، السودان، 1996، ص4.
6. إبراهيم خليل بطاطو، التخطيط والتسويق السياحي، ط1، عمان: مؤسسة الوراق لمنشر والتوزيع، 2008، ص89.
7. علي فيصل عبده، التنمية السياحية لمدينة عدن وآفاق تطورها من 1991–2010، (رسالة ماجستير)، جامعة عدن، 1999، ص26.
8. موقع مدونة سياحية أبريل 16, 2020 (https://managementoftouristdestinations.blogspot.com/2020
9. كوش، 2007، صفحة 122.
10. عزت زكي حامد، قادوس علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري،الإسكندرية، 2008.

11. بشير زهدي، المتاحف، مكتبة كتب التاريخ، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، 1988، Knoor-book.com/eq0hfv
12. نعيم الزيدي، جمعة حريز، دور المتاحف في دعم الذاكرة الاجتماعي، مجلة دراسات في التاريخ والآثار العدد 66 تشرين الأول، 2018م.
13. محمد شفيق غربال، الموسوعة العلمية الميسرة، ط1، القاهرة: دار القلم للطباعة والنشر، 1965.
14. لبيب احمد، علم المتاحف ووظائفه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،2012) ص 153
15. المتاحف العالمية، مدونة المعرفة Knowledge، الثلاثاء، 12 مارس 2019.
16. عزت زكي حامد، مرجع سابق، ص327.
17. مدونة البروفسور الهام خضير عباس. منصة اربد، 2021/4/9 https://portal.arid.my/
18. https://mawdoo3.com/11 نوفمبر 2021، تاريخ الاطلاع: 2023/10/30
19. شوملي قسطندي، السياحة الثقافية في الضفة الغربية وقطاع غزة، منتدى أبحاث السياسات الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين، القدس، فلسطين، 1999، ص11، 12.
20. وسيلة السبتي، دمحم تاج الدين صحراوي، مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس آفاق2020، مجلة اقتصاديات العمال والتجارة،جامعة المسيلة، العدد 5، 2018 ص295.
21. أيمن الطيب سيد أحمد، مرجع سابق، ص4.
22. مجلة البحوث السياحية، أغسطس 2016، ص 238-243.
23. المرجع نفسه، ص245-250.
24. https://www.wikidata.org/wiki/